

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

ذلك على أن المحنة انما تنقطع إذا دخلوا دار الجزاء و أما قبل دار الجزاء امتحان و ابتلاء .

فاذا انقطع عن الناس نور النبوة و قعوا في ظلمة الفتن و حدثت البدع و الفجور و وقع الشر بينهم كما في الصحيح عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال (سألت ربي ثلاثا فأعطاني اثنتين و منعتني الثالثة سألته ان لا يهلك أمتي بسنة عامة فأعطانيها و سألته أن لا يسلب عليهم عدوا من غيرهم فيجتاحهم فأعطانيها و سألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها) و البأس مشتق من اليأس قال الله تعالى (قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم او يلبسكم شيئا و يذيق بعضكم بأس بعض) و في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه و سلم (أنه لما نزل قوله تعالى (قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم) قال أعوذ بوجهك) او من تحت أرجلكم (قال أعوذ بوجهك) او يلبسكم شيئا و يذيق بعضكم بأس بعض) قال هاتان اهون (فدل على أنه لا بد أن يلبسهم شيئا و يذيق بعضهم بأس بعض مع براءة الرسول في هذه الحال و هم فيها في جاهلية .

و لهذا قال الزهري و قعت الفتنة و أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم متوافرون فأجمعوا على أن كل دم أو مال أو فرج